

أثر علماء الأزهر

(كتاب العلم والعلماء ونظام التعليم)

كتاب صدر من عهد قريب وكتب عليه أنه السفر الأول من أسفار (التعاليم الإسلامية) مؤلفه الشيخ محمد بن إبراهيم الأحدي الظواهري أحد علماء الدرجة الأولى بالأزهر والمدرس فعلا في الجامع الأزهر بطنطا وهو من النابتة الجديدة الأزهرية التي فطنت لسينات النظام القديم (أي عدم النظام) في الأزهر وفساد طريقة التعليم فيه، وشمرت بحاجة المسلمين إلى إصلاح ذلك وإلى العناية بوضع طريقة جديدة للتعليم الإسلامي ولتربية المسلمين، والأنا كانوا حرضاً أو كانوا من المهالكين. وهذا الكتاب مؤلف من تسعة أبواب أولها في العلماء وفيه بيان وظائف العلماء وأقسام التعليم وأبحاث في الأخلاق والأرشاد والعبادة والنفوس والتأثير و(التور) العام والجرائد والمجلات، وبيان حال العلماء اليوم وما يجب عليهم وطريقة نيل العالمية ومرتبات العلماء. وثانيها في المدارس الدينية ونظامها ومعارف طلابها ومهيشتهم وآدابهم وعقائدهم ونتيجة تعلمهم ومدى دراستهم والإصلاح وطرقه فيهم. وثالثها في العلوم وفيه الكلام في الفقه والتفسير وسبب التهاون فيه والحديث وثمرات علمه وكيفية الاشتغال به، والتوحيد والبلاغة والدعوة الإسلامية الخ ورابعها في طرق التعليم ونظامه وفيه بيان إهمال العلماء في أمر التعليم وإهمال المشيخة في التعليم وعيوب طريقة الأزهر وطرق إصلاح التعليم. وخامسها في تعليم الجمهور وهو تعليم المدارس الأميرية والأهلية وتعليم العامة والبعثات العلمية. وسادسها في التعليم الابتدائي وبيان تقصيرنا فيه. وسابعها في الإرشاد وطرقه والوعظ والخطبة. وثامنها في طرق تنفيذ الإصلاح وفيه الكلام على المكافآت وعلى كساوي التشریف. وتاسعها في الإدارة الدينية وفيها الكلام على الإدارة الدينية ومشيخة الجامع الأزهر واقترح مؤتمر إسلامي ومجتمع عام للعلماء وخاتمة الكتاب في بيان مبدأ مؤلفه أي رأيه ومشربه

تلك أبواب الكتاب وجل مسائله ويسرنا جدا ان نرى من أثر النهضة الجديدة

مدرساً أزهرياً يتكلم في المسائل العامة ويبحث معنا في حال المسلمين ويشمر مع عقلاء الأمة بموقف الأمة المحفوف بالآخطار وبوجوب السعي في تلافى ذلك ويعلمن وأبه بكتاب ينشره بين الناس ، فقد سح صوت الاستاذ الامام من نداء الإيقاظ والتنبيه فرأينا عيون بعض تلامذته في الأزهري قد فتحت ، وأعناقهم قد التفتت ، ولكن ما زالت الألسنة ساكنة ، والأقلام ساكنة ، حتى سمع هذا الصوت الشديد ، ورؤيت هذه الحركة الضئيلة ، أعني هذا الكتاب الذي أغلظ في الإنكار على ما يراه من المنكرات وأبرزها في اشنع صورة وأقبح منظر مما كنا نحامي مثله في انتقادنا ولم نعدم مع ذلك من عدنا مشددين او متحاملين . وقد دعا الى انتقاد مسائل الكتاب شأن الخاص الباحث عن الحقيقة ولكنه نهي عن انتقاد عبارته وهو يدعو الى اصلاح القول كما يدعو الى اصلاح العمل ويعلم أن العلم الاسلامي لا يرتقي الا اذا ارتقت اللغة العربية وانتقاد العبارة وسيلة لارتقاها . وما ينبغي ان تكون عبارة مدرس من الدرجة الاولى وداع من دعاة اصلاح العلوم العربية الا بمكانة يقل فيها الخطأ في الكلم والجمل والأسلوب والرسم وانا لنهتم أولاً بالبحث في مسائل الكتاب ثم نذكر ما يراه في عبارته بعد ذلك وننتهي في هذا الجزء بذكر رأي المؤلف الذي جاء في خاتمة كتابه تنوبها به قال ما نصه بحروفه

هأرى على الاجال انا معشر العلماء في نقص كثير وتقصير كبير واهمال زائد في أداء ما توجه علينا للأمة وظيفتنا الدينية من التعميم والارشاد وغرس المبادئ الشريفة وتأسيس الملكات الكمالية والتفنن في سبيل اعلاء كلمة الدين وترقية الشعوب الاسلامية الخ الخ وانا قد بلغنا في هذا النقص والتقصير حداً لم يبق للعلماء معه رفعة ولا احترام ولا للأمة الاسلامية شائبة قوة ولا تقدم ولا ارتقاء في حال من الاحوال . وان من الواجب التنبيه الى هذا الامر الخطير والمبادرة الى الخروج من هذا النقص والتقصير والنهوض بالامة الاسلامية وتخليصها من هذا الخطر الذي أحرق بها بالارشادات العالية والتربية المفيدة . أرى ان الأمة قد فاقت العلماء الحاضرين في كثير من مراتب الاستكمال والتزقي العقلي وأنه قد فقدت صفة التناسب بينهما حتى لم يعدوا مؤثرين عليها (كذا) وكان الواجب ان يكونوا دائماً هم الفائزين ليكون لهم سلطان على القلوب وتأثير في العقائد والاميال والأعمال . أرى وجوب البحث والتدقيق والتدبير في معرفة ما هو

كما لنا لنسارع الى التحقق به ومعرفة ماهي وظيفتنا وماهي واجباتها حتى نواصل الليل بالنهار في طريق القيام بها واتقانها. أرى وجوب البحث في معرفة ماهي الغاية التي يدعو اليها الاسلام وماهي المبادئ والاحوال التي ينبغي ان يكون عليها المسلم في العصر الحاضر لكي ترشد الناس اليها. أرى وجوب استئصال ما هو متفش بين الامة والعلماء من العقائد الفاسدة والآراء السخيفة. أرى وجوب التفاني في عتق الامة من رق الاوهام وتخليصها من النقائص التي لا تكاد تنتهي. أرى ان أجزاء الكمال الاسلامي قد تفرقت وتشتت فكان منها شيء عند الصوفية وشيء عند العلماء وشيء عند (المتورين) من طبقات الامة (كل حزب بما لديهم فرحون) وكان منها ما فر من أيدي الأمم الاسلامية وحل عند الامم الغربية وما لا يكاد يوجد من يتصف به وأرى ان العالم الكامل هو من يأخذ بأطراف هذا الكمال أو بتعبير مشهور من يمزج الحقيقة بالشرعية ثم يمزج هذا المجموع بمخلاصة التقدم الغربي والتقدم الحديث ويجمع صفات الكمال المتفرقة في الأمم والأفراد

«يستمد في علمه من العقل المفكر والنقل الصحيح والوجدان العالي الحاصل من التقرب الى الجنب الأقدس . لا يقدر العادة ولا يثق بفكره، يثمر وينذر ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والوعظة الحسنة ويتفنن في أساليب الدعوة وطرق الارشاد، يبحث عن اللب ولا يقف مع القشور، يلاحظ مقاصد الشريعة واسرار التشريع. يقدم الاصول على الفروع والحاجيات على التحسينيات . يقرب المقول من المنقول . يصفح ويسامح ويصافي سائر الطوائف والفرق الاسلامية ولا يجادلهم الا بما هي أحسن (كأهل الكتاب) ويبذل الجهد في احياء الجامعة الدينية وامانة المميزات الخلافة وترقية الامة الاسلامية ويبعث في العالم مبدء اسلامياً عالياً هو المبدأ الذي جاء سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطيه لسائر الأمم . يسعى في سبيل سعادة الدارين وعمارة الثماتين . يجتهد في سبيل تربية أبناء المسلمين وتقويمهم وارشادهم ويسلك في التربية والتعليم والارشاد الطرق الصحيحة والاساليب العالية . لا تفر له همة ولا يترأخى له عزم في سبيل الوصول الى تلك الغاية السامية والمطالب العالية والدعوة الى هذه المبادئ وتشرعها بين الناس سراً وعلانية . أكبر همه ان يعطي قدر المسلمين

ويرفع من شأنهم ويرشدهم الى ضروب السعادات الدنيوية والأخروية وان يظهر في الكون مبدأً اسلامياً عالياً وأمة مسلمة جديدة وطبقة أخرى كاملة تضع غاية التصوف في فؤادها ونهاية العلوم في رأسها وتحمل لواء الدين الاسلامي باليد اليمنى ولواء التقدم المدني باليد اليسرى وتسير بسم الله في حرب الاهواء الضعيفة والآراء الضعيفة والأخلاق الناقصة والفرق المتبدعة والمارقة من الدين مؤيدة بالنصر ممززة بمجنود الحق (وما النصر الا من عند الله)

هذا رأيي ومذهبي ابنته ليكون اما مبدأً عاماً واما مشروع مبدأً عام يهدله اهل العقول الكاملة والأفكار الصحيحة . ولو ان كلاً بيدي ما يكن خالياً من كل تعصب ملتزماً بالآداب طالباً للحق قابلاً له ولو من اصغر صغير لا يمكن للناس ان يلقوا من غايات الكمال . ما لا يكاد يخطر بالبال . هـ هـ

الخواطر العرب * في النحو والاعراب

نوهنا في الجزء السابع بهذا الكتاب قبل عام طبعه فالقراء قد عرفوا انه تأليف جبر أفندي ضومط م . ع أستاذ العربية في الكلية الأمريكية ببيروت وعرفوا أن أسلوبه جديد سهل علم النحو على طلابه ، ويدخلهم اليه من أقرب أبوابه ، وقد سألت عنه غير واحد من المشتغلين فنبشروهم بأنه قد تم طبعه وانشر فكانت صفحاته ٣٣٤ وهو امثل مكتب التعليم التي رأيناها ، يفيد قارئه نحو وإعرايا ، ومعاني وآدابا ، بما فيه من الامثلة المختارة والشرح والتعريف وعبارة الكتاب كمبائر كتاب العصر سهولة واسلوباً لذلك لا تخلو مما عساه ينتقد على المعاصرين واهل بعض ذلك على قلته مبني على ان المؤلف يرى محنته فقد صحح في كتابه بعض ما ينتقده العلماء بحسب القواعد او السمع كما فعله في باب العدد ولا يعرف فضل الكتاب الا بالاطلاع عليه او بإيراد نموذج منه ولعلنا نورده في جزء آخر

(النوادر المطربة)

كتاب لطيف الحجم همه من كتب الادب إبراهيم أفندي زيدان وجملة خمسة اقسام - النوادر المطربة ، محاسن المحبوب ، وصف الشعر ، النزل ، منظومات لجامعه واتبع هذه الأقسام بلحقي في الشجاعة والتهديد والأسلحة وطلب النار والتحدث من

الحرب والهزيمة والفرار، وكلها نوادر وحكم وأفأكيه وملح نثرية وشعرية وإليك
ثلاثة أمثلة وجيزة من ذلك

(١) قال مقاتل بن مسمع لبيد بن الحصين : لولا شيء لآخذت رأسك : قال
نعم ذلك الشيء سبني وقال

تواعدني اتقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها

(٢) نظر فيلسوف الى رام تذهب سهامه يمينا وشمالا فقسد في موضع الهدف
وقال لم أر موضعاً أسلم من هذا

(٣) قيل للكاتب الى م تدل بهذه القصة ؟ فقال هو قصب ، ولكنه يقطع
العصب ، ان القلم يقطع قضاء السيف ، ويفسخ حكم الحيف ، ويؤمن مسالك الخوف ،
والكتاب يطلب من مؤلفه في مكتبة الهلال بالفجالة

(لا يهينني)

خطاب ألقاه في حفلة أدبية في بيروت جرجي أفندي نقولا من بضعة أشهر
ونشرته جريدة المناظر المفيدة لما حواه من تشجيع أمور الإهمال الفاشي في بلادنا
وإهمال الأمور العامة ثم طبعته على حديثه لتعميم فائدته واهدتنا نسخة منه فنشكرها
ذلك كما نشكرها لإهداءها كتاب الفيلسوف تولستوي في الدين وقد أخذنا منا صديق
قبل مطالعته فأضاعه ولذلك لم تتمكن من تقيظه

بَابُ الْحَبِيبِ الْأَكْبَرِ

خطبة الأورد كرومر بالفيوم

(أولانية والحمر والميسر)

سري سمّ الفسق من القاهرة وسائر المدن الكبيرة في القطر الى القرى والمزارع
في الأرياف فكثير هنالك الحمر والميسر والزنا وغير ذلك من آفات الترف التي تدمر
القرى وتملك الاسم اذا هي فشت فيها . ويتوهم كثيرون من العمدة وأغنياء الفلاحين
ان شرب الحمر والدعوة اليه والمضاربة ونحوها من أنواع القمار من أمارات المدينة